الخروج بهذا السبب نحملتهم عليه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني
المنازل الحسنة والمجالس السنية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدر او مثل
ذلك المقام الذي كان لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبر المحذوف واورثنا ها
بني اسرائيل فاتبعوهم وقرئ فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس
فلما تراءا الجمعان تقاربا بحيث راى كل منهما الاخر وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب
موسى انا لمدركون لملحقون وقرئ لمدركون من ادرك الشئ اذا تتابع ففني اي لمتتابعون
في الهلاك على ايديهم قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي
بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم روي ان مومن ال فرعون كان بين يدي
موسى عليه السلام فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك ال فرعون قال امرت
بالبحر ولعلي اومر بما اصنع فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر بحر القلزم
او النيل فانفلق اي فضرب فانفلق وصار اثني عشر فرقا بينها مسالك فكان كل
فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابه كل سبط في
شعب وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم
وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا ثم اغرقنا
الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مومنين
وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يومن بها احد ممن بقي في مصر من القبط واما بنوا اسرائيل
فانهم بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وان ربك لهو العزيز
المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا
نعبد اصناما فنظل لها عاكفين فاطالوا جوابهم بشرح حالهم معه تبجحا وافتخارا
ونظل ههنا بمعنى ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل قال هل يسمعونكم
يسمعون دعاءكم او يسمعونكم تدعون فحذف ذلك لدلالة اذ تدعون عليه وقرئ
يسمعونكم اي يسمعونكم الجواب عن دعائكم ومجيئه مضارعا مع اذ على حكاية الحال الماضية
استحضارا لها او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل
وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضر او نفع

والتجاوا

والتجاوا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فان التقدم لا يدل على الصحة ولا ينقلب به الباطل حقا فانهم عدو لي يريد انهم
اعداء لعابديهم من حيث انهم يتضررون من جهتهم فوق ما يتضرر الرجل من جهة عدوه
او ان المغري بعبادتهم اعدا اعدائهم وهو الشيطان لكنه صور الامر في نفسه تعريضا
لهم فانه انفع لهم في النصح من التصريح واشعارا بانها نصيحة بدا بها نفسه ليكون ادعى
الى القبول وافراد العدو لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب الا رب العالمين استثناء
منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من اباءهم من عبد الله الذي
خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال
والذي قدر فهدى هداية مدرجة من مبدا ايجاده الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب
المنافع ودفع المضار مبدأوها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم
الطمث من الرحم ومنتهاها الهداية الى طريق الجنة والتنعم بلذائذها والفا للسببية
ان جعل الموصول مبتدأ وللعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف النظم
لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذي هو يطعمني ويسقين على الاول مبتدأ
محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرير الموصول على الوجهين
للدلالة على ان كل واحدة من الصلات مستقلة باقتضاء الحكم واذا مرضت فهو
يشفين عطفه على يطعمني ويسقين لانه من رواد فهما من حيث ان الصحة والمرض
في الاغلب يتبعان الماكول والمشروب وانما لم ينسب المرض اليه لان المقصود تعديد النعم
ولا ينتقض باسناد الاماتة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه وانما
الضرر في مقدماته وهي المرض ثم انه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي تستحقر دونها
الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبليات ولان المرض في غالب الامر انما يحدث
بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وبما بين الاخلاط والاركان من التنافي
والتنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرا
وذلك بقدرة العزيز الحكيم والذي يميتني ثم يحيين في الاخرة والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان
يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى

Copyright © King Saud University